اللغة العربية وخطر الاستعمالات اللغوية الخاطئة عند الكتاب والباحثين

أ.م.د. ياسر علي عبد سلمان الخالدي/ عميد كلية الآداب – جامعة القادسية/العراق

د.حازم كريم عباس الكلابي/ كلية الآداب – جامعة القادسية

الملخص:

مما لا شكّ فيه أن لكل علم شانه وشأوه والحاجة الماسة إليه، وأنّ لكل واحد من هذه العلوم اثره وفائدته الاصطلاحية والجمالية التي تستفيد منه.

ولا شكّ أيضا أن لكل علم أغراضه الخاصة به، و أنها جميعا يكمل بعضها بعضا، و أنّ بينها صلة وثيقة ورحم واحد تتولد منه، ألا وهو اللغة.

ومع أن لكل مكانته وأهميته الا ان للغة آثارها الحسية والنفسية المهمة، اذ تتصل اتصالا مباشرا بمناحي الحياة الكثيرة سواء أكانت دينية أم اجتماعية أم سياسية و غيرها، ذلك ان البيان هو السحر الحلال وأهم مقومات اللغة المؤثرة. واللغة العربية بمقدرتها و فرادتها وإمكاناتها تتجاوز مهمَّة التوصِيل والفهْم والإفهام إلى الإبداع والإعجاز لتكون أصلا مهما من أصول الجمال، وبنية قادرة على حمل الفكر الراقي والمشاعر السامية من جيل إلى جيل ومن فرد إلى آخر، فأضحت في مقدمة اللغات التي كان لها الأثر البارز في ترجمة العلم والفن والعقل والروح والصوت والصورة.

وقد دفع هذا التفوق المحدثين إلى أن يستعمل كثير منهم مفردات من شانها أن تقلل من فصاحة الجملة المستعملة، فضلا عن خطر انتشارها في الأواسط العامة وربّما الخاصة (الأدباء والكتاب والباحثين) وعدِّها من اللغة الصحيحة السليمة، بل غدا العقل العربي قبل غيره يرى هذه الكلمات الخاطئة صحيحةً، فاتجه إلى استعمالها في كتاباته و تأليفاته دون السليمة والفصيحة، وهذا في رأينا اخطر ما يجابه اللغة العربية من تحديات، ومن أخطر المسامير التي يحاول أعداء العربية دقها في نعش العروبة؛ ليبتعدوا بالعرب والعربية قدر المستطاع عن الأصالة والبلاغة والإرث التليد. لذا جاءت هذه الدراسة لرصد بعض وأهم الأخطاء اللغوية التي غزت المؤلفات والبحوث، ولم يسلم منها حتى ما جاء من ذوي الخبرة والاختصاص، فأضحت منتشرة يستعملها القاصي والداني، والمختص وغيره، والبحث في أصلها اللغوي السليم محاولة لإرجاع العرب إلى لغتهم السليمة الفصيحة التي ارتَقَتْ بأهلها من مجتمع الصحراء المتوارِي إلى قمة الحضارة والمعرفة والسمو، اللغة التي كرّم الله أهلها وشرّفهم بأن أنزل هذا القران

بلغتهم: [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً](يوسف:2)، ثم تكفّل -تبارك وتعالى- بعد ذلك بحفظ هذا الكتاب من كلّ دواعي التحريف والتغيير فقال: [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] (الحجر:9)؛ لتسير هذه الدراسة بشكل متوازي مع حفظ هذه اللغة العظيمة من التغيير والتبديل والتحريف.

المقدمة:

يشهد أكثر من بلد عربي اليوم نهضة علمية نشطة من البحث والتنظير والتأليف في شتى العلوم والمعارف الإنسانية، التي تحاول أن تصنع للعرب علما ذا رسالة وهدف يرتقي بأهله ليصل الى ذلك المستوى العظيم الذي حباهم الله به بأن جعلهم خير الأمم، وجعل أفضل الأنبياء وخيرهم منهم، واختار لغتهم لتستوعب كلام الله عزّ وجلّ، وتكون لغة الاعجاز والتحدي لجميع الخلق.

ومن هنا فان جهود الغيورين على هذه اللغة الجليلة حثيثة على العمل في توفير المستلزمات والوسائل للحفاظ على بقاء لغتنا العظيمة صحيحة فصيحة سليمة من الاخطاء، ولا نعني بالفصاحة ان تكون متكلفة كحالها قبل الاسلام على طريقة سويد ابن كراع الذي وصف طريقته في قول الشعر بقوله:

أبيت بأبواب القوافي كـــــــــــأنّما أصادي بها سربا من الوحش نزعا

وجشّـــــــمني خوفُ بن عثمان ردّها فثقّفتهـــا حولا جريدا وأربعـــا

(ابن قتيبة، 1916م، الشعر والشعراء ج1 ص78)، وإنما نعني بالفصاحة سلامة اللغة من اللحن والعجمة واللكنة. ومع أنّ الفصاحة ليست معيارا الا انها ضرورة لكلِّ باحث معاصر، وفي أي فرع من فروع المعرفة؛ لأنّ كتابة العلوم بلغة واهية ملحونة ضررها أكثر من نفعها، وان من المسلّم به ((ان تكون الكتابة العلمية صحيحة ولغتها واضحة وسليمة)) (الدكتور جميل الملائكة،1979م، في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه ص 183).

وهذا البحث هو واحد من محاولات كثير سبقته؛ لإبقاء المؤلفين والباحثين على مسار اللغة العربية السليمة الفصيحة، لذا حاولنا التركيز هنا على بعض الاخطاء التي شاع استعمالها عند كثيرين حتى غدت عندهم من الصحيحات والمسلمات، ومن هذه الاستعمالات الخاطئة لبعض الألفاظ:

1- استعمال (حيث) الظرفية مكان (إذ):

تستعمل حيث في العربية الصحيحة ظرفية للمكان والزمان، اذ يقول فيها ابن هشام في مغني اللبيب: ((وهي للمكان اتفاقا، قال الأخفش: وقد ترد للزمان، والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن، وقد تخفض بغيرها كقوله:

فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

وقد تقع حيث مفعولا به وفاقا للفارسي، وحمل عليه (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه، لا شيئا في المكان، وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم، لا بأعلم نفسه؛ لان أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به، فإن أوّلته بعالم جاز أن ينصبه في رأى بعضهم... وتلزم حيث الإضافة إلى جملة، اسمية كانت أو فعلية، وإضافتها إلى الفعلية أكثر، ومن ثم رجح النصب في نحو(جلست حيث زيد أراه) وندرت إضافتها إلى المفرد ... وأندر من ذلك أضافتها إلى جملة محذوفة))[0] (ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ص 131- 132).

لكن اليوم أصبحت تستعمل عند بعض الكتاب والمؤلفين استعمال (إذ)، ومن ذلك لتبتعد عن الاستعمال الأصيل للعربي الأصيل، فلو سمعها اليوم لأنكرها، وما فهم معناها، واستوحش من بعدها عن المراد. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر استعمالها الخاطئ عند بعضهم اذ يقول: ((بعد أن تتجاوز النصوص القرآنية الحديث عن (الخلق الأول) حيث تبدو البشرية في هذه المرحلة ...)) (د مسلم الجابري، الارادة والفعل-دراسة سوسيولوجية في أسس المجتمع الاسلامي)، فاستعمل هنا (حيث) مكان (اذ) ظناً منه انها تقوم مقامها، وهذا خطأ واضح وفاحش، وفي رأينا أنّ المسوِّغ له لهذا الاستعمال هو شيوع الخطأ عند كثيرين حتى ظُنّ انه صحيح، وهنا يكمن الخطر الحقيقي الذي يجابه لغتنا الأصيلة، اذ استبدل هذا الكاتب وغيره الصحيح الأصيل بالخاطئ الدخيل، وفي تقديرنا أنه لو كان يعلم بهذا الخطأ ما استعمله، ولاستبدل عبارته العليلة بقوله: "بعد أن تتجاوز النصوص القرآنية الحديث عن (الخلق الأول) إذ تبدو البشرية في هذه المرحلة ..."

ولو رجعنا الى كثير من المؤلفات والكتب والبحوث لرأينا الخطأ ذاته يتكرر في أغلب مقام (حيث)، ومن ذلك قول بعضهم: ((...حيث أن رسول الله (ص) تعرض عليه أعمال الناس بصحائفهم وقد علم ان هذا البدوي كثير الغضب وغضبه يجره إلى أنواع المساوئ)) ((عبد اللطيف البغدادي، 1997م، الشفاء الروحي ص 232)، ((إن نقطة البدء في ذلك التقدم كانت حركة الاصلاح الديني، حيث ثار الناس على ظلم الكنيسة واضطهادها ، وثاروا على كثير من مفاهيمها المعقدة)) (الدكتور علي محمد جريشة- محمد شريف الزيبق، 1977م،

أساليب الغزو الفكري ص5)، ((حتى أدعى العالم النفساني الأمريكي (واتسون) دعواه التي لم يسندها بدليل حيث قال ...)) (محمد تقي فلسفي، 2005م، الطفل بين الوراثة والتربية ج1 ص6).

2- استعمال (فترة) بدلا من (حقبة):

ومن الأخطاء الكثيرة الشائعة قول بعضهم (فترة) ويريدون بها حقبة، مبتعدين بهذا الاستعمال عن الصحيح السليم، حتى شاع استعمالها، وأصبح ظاهرة عند أغلب الكتاب والباحثين، ناهيك عن استعمالها الكثير في الصحف والمجلات.

وإذا ما رجعنا الى الأصل اللغوي للفظة (فترة) نجد أنها تدلُّ على معان عدّة كلّها يبتعد عن معنى (الحقبة) الذي يريده الكاتب من لفظة (فترة)، فـ(فترة) في اللغة: ((هي الانكسار والضعف، وفتر الشيء والحرّ وفلان يفتر فتورا: سكن بعد حدّة، ولان بعد شدّة...والفُتار: ابتداء النشوة... وماء فاتر: بين الحار والبارد... والفِتْر ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة، وقيل مابين الابهام والسبابة... والفُتْر: النّبيّة، وهو الذي يُعمل من خوص يُنخل عليه الدقيق كالسفرة)) (ابن منظور، 2009م، لسان العرب ج5 ص50-52 مادة فتر).

فكلّ معاني (فترة) تدور في هذا الفلك، وليس فيها ما يدلّ على الحقبة او المدّة الزمنية، ومع ذلك نرى كثيرين يستعملونها هذا الاستعمال الخاطئ، ومن ذلك قول ما جاء في بعض المؤلفات: ((ويبلغ تعدادها في الجنين أربعمائة ألف أو تزيد.. ولكن الآلاف منها تضمر وتموت في فترة النمو حتى إذا بلغت المرأة المحيض لم يبق منها الا بضعة آلاف فقط...)) ((الدكتور محمد علي البار، 1991م، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص37)، وقول آخر: ((أمّا تلك المعارك الصغيرة التي تنشب بين فترة وأخرى فهي ملح الحياة كما يقولون، ولا بدّ للزوجين بعدها من تقديم التنازلات، ومن ثم اللقاء ولو في منتصف الطريق)) (الدكتور علي القائمي، الأسرة وقضايا الزواج ص5)، وآخر: ((إن من آثار الرطب أيضا أنه يخفض ضغط الدم عند الحوامل فترة ليست طويلة، ثم يعود لطبيعته، وهذه الخاصية مفيدة لأنه بانخفاض ضغط الدم تقل كمية الدم النازفة)) (عبد الحميد دياب، أحمد قرقوز، 1982م، مع الطب في القرآن الكريم ص29).

حتى أنّ كثيرا من المترجمين حين يترجمون كلمة (حقبة) يترجمونها بـ(فترة)، وكأنها المرادفة الصحيحة لها، ومثال ذلك ترجمة هذه العبارة من كتاب الطفل بين الوراثة والتربية: ((بينما نجد أن القصص المهيجة والأشعار المغرية تنفد في فترة قصيرة ويعاد طبعها عدة مرات)) (محمد تقي فلسفي، 2005م، الطفل بين الوراثة والتربية ج1 ص166)، إذ أراد

المترجمان بـلفظة (فترة): حقبة، وقد كررا هذا الاستعمال في أكثر من موضع في ترجمة هذا الكتاب. وكلُنا يجزم أنّ المترجمَيْنِ لو كانا يعلمان البعد في الدلالة بين اللفظتين ما استعملوا هنا لفظة (فترة)، ولأبدلوها باللفظة الصحيحة السليمة الفصيحة: حقبة.

3- استعمال (بواسطة) بدل (بوساطة):

ومن الأخطاء الكثيرة الشائعة في الاستعمال استعمال لفظة (بواسطة) والصحيح هو: (بوساطة)؛ لأن (واسطة) في أصل اللغة مأخوذة من وسط، و((وسَطُ الشيء: ما بين طرَفَيْه... ووَسَطَ الشيءَ وتَوَسَّطَه: صار في وسَطِه، ووُسُوطُ الشمس: تَوَسُّطُها السماء، وواسِطُ الرَّحْل وواسِطَتُه؛ الأَخيرة عن اللحياني: ما بين القادِمةِ والآخِرة. وواسِطُ الكُورِ: مُقَدَّمُه... وواسِطةُ القِلادة: الدُّرَّة التي وسَطها وهي أَنْفَس خرزها؛ وفي الصحاح: واسِطةُ القلادة الجَوْهَرُ الذي هو في وَسطِها وهو أَجودها... قال ابو منصور: وأمّا واسِطة القلادة فهي الجوهرة الفاخرة التي تجعل وسطها. والإصبع الوسطى)) (ابن منظور، 2009م، لسان العرب ج7 ص482- 488 مادة: وسط).

لكنّ كثيرا من الكتاب والباحثين يستعمل هذه اللفظة استعمالا خاطئا، وعلى سبيل المثال لا الحصر قول بعضهم:((... بل كان على الفنان أيضا ... أن يبدع أعمالا فنية خارجية وذلك بواسطة مجهود من الخيال)) (الدكتور عبد الرحمن بدوي، 1996م، فلسفة الجمال والفن عند هيجل ص 37)، وقول آخر: ((لأن الوجود الخيِّر لا يحرم أبناءه ما يستحقون، وإذا هو حرمهم فبعض الحرمان لا كله، وقد يسوى الأمر في دفعة ثانية من الطلب بواسطة العمل...)) (جورج جرداق، 1997م، روائع نهج البلاغة ص78)، وأخر: ((...ولينظم الملك، بواسطة الخبراء، أثمان السلع المتقلبة كل خمسة أيام إلى خمسة عشر...)) (الدكتور أحمد الشلبي،1972م، مقارنة الأديان -أديان الهند- ص75)، وكان الأصح أن يقولوا: (بوساطة مجهود من الخيال، بوساطة العمل، بوساطة الخبراء).

4- استعمال (رغم) بدل (على الرغم من):

ومن الاخطاء الكثيرة الشائعة استعمال لفظة (رغم) للدلالة على (على الرغم من)، ومن ذلك قول بعضهم: ((... كانت تتجاذبها جهات متعددة، وهذه الجهات رغم اختلافها وتعددها الا انها يجمعها شيء واحد)) (د فضل حسن عباس، 2007م، اساليب البيان ص22)، وكان الأجدر والأصح أن يقول: (على الرغم من اختلافها وتعددها)؛ لأنّ ((رغم: الرَّغْم والرِّغْم

والرُّغْمُ: الكَرْهُ، والمَرْغَمَةُ مثله. قال النبي صلى الله عليه وسلم: بُعِثْتُ مَرْغَمَةً؛ المَرْغَمَة: الرُّغْمُ أي بُعِثْتُ هواناً وذُلاً للمشركين، وقد رَغِمَهُ ورَغَمَهُ يَرْغَمُ، ورَغِمَتِ السائمة المَرْعَى تَرْغَمُه وأنِفَتْه تأنَفُهُ: كرهَته... ويقال: ما أَرْغَمُ من ذلك شيئاً أي ما أَنْقِمُه وما أَكرهه. والرُّغْمُ: الذِّلَّة. ابن الأعرابي: الرَّغْم التراب، والرَّغْم الذلّ، والرَّغم القَسر)) (ابن منظور، 2009م، لسان العرب ج12 ص286-289 مادة رغم).

5- استعمال (يُعتبر) بدل (يُعدّ):

ومما نجده يتكرر في الاستعمال الخاطئ قولهم: (يُعتبر) ويريدون بها: (يُعدّ)، ومن ذلك قولهم مثلا: ((فإن شيئا من ذلك يعتبر في نظري من أوليات المبادئ العلمية التي يهدف إليها الباحثون حين يصورون الحقائق ويضعونها في موضعها اللائق بها...)) (حامد حفني داود، 1997م، نظرات في الكتب الخالدة ص30)، وقول آخر: ((يعتبر علم المعاني والبيان من العلوم التي لا تختص بشعب دون شعب، أو لغة دون أخرى أو دين دون غيره...)) (أحمد أمين الشيرازي، 2002م، البليغ في المعاني والبيان والبديع ص15)، وقول غيره: ((...هذا وبولس صاحب هذه الرسائل يعتبر مؤسس المسيحية الموجودة اليوم...)) (عودة مهاوش الأردني، 1992م، الكتاب المقدس تحت المجهر ص29)، وهذا استعمال خاطئ للفظة (يعتبر)؛ لأنّ ((المُعْتَبرُ: المستدلّ بالشيء على الشيء. وفي الحَديث: للرؤيا كُنًى وأَسماءٌ فكنُّوها بكُناها واعتَبروها بأَسمائها. وفي حديث ابن سيرين: كان يقول إِني أَعْتَبرُ الحديث؛ المعنى فيه أَنه يُعَبِّر الرؤيا على الحديث ويَعْتَبِرُ به كما يَعْتبرها بالقرآن في تأْويلها، مثل أَن يُعَبِّر الغُرابَ بالرجل الفاسق، والضِّلَعَ بالمرأَة، لأَن النبي، صلى الله عليه وسلم، سمى الغُرابَ فاسقاً وجعل المرأَة كالضِّلَع، ونحو ذلك من الكنى والأَسماء. ويقال: عَبَرْت الطير أَعْبُرها إِذا زجَرْتها. وعَبَّر عمَّا في نفسه: أَعْرَبَ وبيّن. وعَبّر عنه غيرُه: عيِيَ فأَعْرَب عنه، والاسم العِبْرةُ)) (ابن منظور، 2009م، لسان العرب: ج4 ص610 مادة: عبر).

6- استعمال لفظة (استخدم) بدل (استعمل):

ومما نراه يتكرر كثيرا باستعمال خاطئ للفظ استعمال (استخدم) بدلا من استعمل، وعلى سبيل المثال لا الحصر قول بعضهم: ((...أن يقال العلم إما أن يستخدمَ الذهن مادة ذهنية كالحساب أو خارجية إما علوية كالريح والتقاويم والمواقيت أو سفلية...)) (داود الأنطاكي، تذكرة أولى الألباب ج1 ص7)، وقول آخر: ((علما ان مثل هذه النتائج كان من الممكن استعمالها –بل استخدمت- فعلا ضد إنساننا المعاصر...)) (د مسلم الجابري، الارادة والفعل-

دراسة سوسيولوجية في أسس المجتمع الاسلامي ص47)، وقول آخر: ((فالموضوعات التي يستخدمها ليست من إنتاجه هو أو دورها من إنتاجها ضئيل للغاية)) (الدكتور عبد الرحمن بدوي، 1996م، فلسفة الجمال والفن عند هيجل ص 177)، وكأنهم هنا يعطون مرادفا لغويا للفظة استعمل، مع العلم أنّ الهوّة بينهما شاسعة، والدلالة مختلفة؛ لأنّ أصل كلمة (استخدم) هو: ((خدم: الخَدَم: الخُدَّمُ، والخادِمُ: واحدُ الخَدَمِ، غلاماً كان أَو جارية... وتَخَدَّمْتُ خادِماً أَي اتخذت...ابن سيده: خَدَمَه يَخْدُمه ويَخدِمه؛ الكسر عن اللحياني، خَدْمةً، عنه، وخِدْمة، مَهَنَهُ، وقيل: الفتح المصدر، والكسر الاسم، والذكر خادم، والجمع خُدَّام. والخَدَمُ: اسم للجمع كالعَزَبِ والرَّوَح، والأُنثى خادِم وخادِمة، عَرَبيَّتان فصيحتان، وخدَم نفسهَ يَخْدُمُها ويَخْدِمُها كذلك... واستخدَمَه فأَخدَمَه: استوهَبَه خادِماً فَوَهَبَه له. ويقال: اخْتَدَمْتُ فلاناً واسْتَخْدَمْتُه أَي سأَلْتُهُ أَن يَخْدُمني. وقومٌ مُخَدَّمُون أَي مَخْدُومُون، يراد به كثرةُ الخَدَم والخَشَم. وأَخدمتُ فلاناً: أَعطيتُه خادماً يَخدُمُه، يقع الخادِمُ على الأَمة والعبد. ورجل مَخْدُوم: له تابعة من الجنّ)) (ابن منظور، 2009م، لسان العرب ج12 ص194 مادة: خدم). وعلى هذا الاساس كان استعمال لفظة (استعمل) في موضع (استخدم) اقرب لأصالة اللغة، ولسلامة القول من العيِّ والوهن.

7- اضافة (نفس) أو (ذات) الى الاسم للدلالة على التوكيد:

أصبح التوكيد بإضافة (نفس) الى الاسم من الأخطاء التي غلب استعمالها عند كثير من الكتاب والباحثين، فالباحث اذا أراد أن يشير الى المصدر نفسه قال: (ينظر: نفس المصدر)، وان أراد أن يشير الى الأمر نفسه أو ذاته قال: (نفس الأمر، وذات الأمر)، متناسيا او جاهلا ان الدلالة تختلف اختلافا جذريا بهذا الاستعمال، إذ تفقد اللفظة دلالتها التوكيدية، وتعطي دلالة أخرى غير التوكيد، ومثال ذلك قول بعضهم: ((وأما التي جميع مباحث العلم راجعة إليها فهي اما راجعة إلى نفس الأمر الذي هو الواسطة كما يقال في الحساب العدد)) (حاجي خليفة، كشف الظنون ج1 ص7)، وقوله في موضع آخر: ((عد من عرفوا الحكمة بأنه علم بأحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية...)) (حاجي خليفة، كشف الظنون ج1 ص12)، وقول الآخر: ((وقال أيضا في نفس المصدر: ومما نقم على ابن معين وعيب به قوله في الشافعي : إنه ليس بثقة . وقال: قد صح عن ابن معين أنه كان يتكلم في الشافعي...)) (علي آل محسن، كشف الحقائق ص215).

8- استعمال (بالتالي) بدل (ومن ثَمّ):

ومن الاستعمالات اللغوية الخاطئة استعمال لفظة (وبالتالي) بدلا من (ومن ثَمّ)؛ لأنّ المعروف عن عبارة (من ثَمّ) انها في معناها تقترب من: (بعد ذلك)، امّا لفظة (التالي) فإنها تفيد التبعية؛ لأنّ ((تلا وتلوْته تلُوّا: تبعته. يقال مازلت أتلوه حتّى أتليته: أي تقدّمته وصار خلفي، وأتليتُه أي سبقته)) (ابن منظور، 2009م، لسان العرب: ج14 ص125-126)، وهي -أي: وبالتالي- بأيّ حال من الأحوال لا تعطي معنى (من ثَمّ)، ومع هذا فإنّ كثيرا من الكتاب والباحثين يستعمل (بالتالي) لتقومها،وهذا يبعدنا في حقيقة الأمر عن صحيح اللغة وسليمها، ومن تلك الاستعمالات قول بعضهم: ((لتسهم هذه المعرفة بدورها في علاج مشاكلنا المعاصرة، ونسترشد بها في استشراف المستقبل، وبالتالي وضع الحلول (الوقائية) للقضايا والمشكلات المتوقعة)) (حسن بن فرحان المالكي، 1998م، نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي، ص 8)، وقول آخر: ((...وأكل بصلة متوسطة الحجم يوميا يخفض كمية السكر في دم المصابين بالبول السكري كالأنسولين، ويقلل عندهم جفاف الفم والشعور بالعطش وبالتالي شرب السوائل...)) (الدكتور أمين رويحة، التداوي بالأعشاب ص77)، وآخر: ((...مجموعة مكونة من مشتقات البروجسترون: وهذه المجموعة لا تمنع افراز البويضة من المبيض وانما تزيد من لزوجة افراز عنق الرحم، وبالتالي تمنع وصول الحيوانات المنوية إلى الرحم)) ((الدكتور محمد علي البار،1991 م، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص510)، وقول باحث آخر: ((...ينشئ حالة من الاغتراب بين ما يمتلك الفرد من معلومات وبين توجهاته الحقيقية وبالتالي سيجد الطالب نفسه عاجزا عن تزظيف تلك المعلومات في...)) (الدكتور علي صكر جابر الخزاعي، 2009م، القدرة على اتخاذ القرار على وفق كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طلبة الجامعة ص291).

9- استعمال (نوايا) للدلالة على الجمع بدل (نيّات):

يجمع كثير من الكتاب والباحثين لفظة (نيّة) جمعا خاطئا، فيقول: (نوايا)، مع أنّ الاستعمال الصحيح للجمع هو لفظة: (نيات) المجموعة جمع مؤنّثٍ سالمٍ، اذ ورد عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم: ((إنّما الأعمال بالنيّات)) (البخاري، 1981م، صحيح البخاري ج1 ص2)، ومن تلك الاستعمالات الخاطئة قول بعضهم: ((... كان له الأثر الكبير في إحباط نوايا المتربصين بالمسلمين، وقالوا : ما أنفذوا هذا البعث إلا وعندهم الجيوش الكافية والقوة اللازمة...)) (الشنقيطي، 1995م، أضواء البيان ج8 ص 21)، وقول ثانٍ: ((ربما تنشأ القيود والحدود نتيجة لإيحاءات الآخرين الخاطئة انطلاقا من نوايا مغرضة وحتى بسبب الجهل، فقد

نشاهد - ومع الأسف - بعض الافراد الذين يحاولون مغرضين تقويض...)) (الدكتور علي القائمي، الأسرة وقضايا الزواج ص69)، وإذا ما رجعنا الى معاجم اللغة لا نجد مكانا للفظة (نوايا)، ولكنّ الاستحداثات السقيمة، والاستعمالات الخاطئة جعلت لها مكانا غير قليل في مؤلفاتنا وبحوثنا العلمية والأكاديمية.

10- استعمال (سيما) بدل (لا سيما):

وهذا ما لا يجوز في أصل اللغة، اذ يقول ابن هشام عن (لا سيما): ((اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى...وتشديد يائه ودخول (لا) عليه ودخول الواو على (لا) واجب، قال ثعلب: من استعمله على خلاف ما جاء في قوله:

الا ربّ يومٍ لك منهن صالح ولا سيّما يوم بدارة جلجل

وذكر غيره أنه قد يخفف، وقد تحذف الواو)) (ابن هشام الانصاري، 1984م، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ج1 ص139)، ومما مرّ نستنتج أن (لا سيّما) عند كثير من أهل اللغة لا تكون صحيحة الا اذا كانت بـ(واو) و (لا) و تشديد يائها: (ولا سيَّما)، ويجوِّز بعضهم حذف الواو والتخفيف: (لا سيَما)، ولا يجوز عند احد منهم (سيّما) بحذف الواو واللام.

ومع ذلك فإننا نجد كثيرا من الكتاب اليوم يستعملون (سيما) بحذف اللام والواو معا، وذلك في مثل قول بعضهم: ((بشئ من مذهب الأشاعرة ، ولم يكن ابن القشيري إلا واحدا ممن تعرض لذلك، وبسبب انتشار مذهبهم وإجماع علماء الدولة سيما الحنابلة على محاربته أصدر الخليفة القادر...)) (الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، منهج الأشاعرة فى العقيدة ص9)، وقول آخر: ((...ورحل إلى الحرمين الشريفين ، وأدرك علماءهما ومشايخهما سيما الشيخ علي المتقي ...)) (علي الميلاني، 1994م، نفحات الازهار ج 1 ص 465 – 466).

11- استعمال لفظة (نموذج) بدل (انموذج):

ومن الاخطاء الشائعة كثيرا استعمال لفظة (نموذج)، والاصحّ هو (انموذج)، ولا يعرف العربي الاصيل اللفظة الا بهذا الشكل، حتى أنّ الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر قد أفرد بابا للسرقات من المتنبي سمّاه: (انموذج لسرقات الشعراء منه)، وآخر سمّاه: (انموذج من مراثيه)، ولم يسمَه نموذج لسرقات الشعراء، أو نموذج من مراثيه، وهذا جلال الدين السيوطي يقول : ((لما ألفت التعليق الذي على البخاري في سنة بضع وسبعين وثمانمائة إلى تتبعها فوجدت في ذلك شيئا كثيرا في الأحاديث والآثار وكتب التفسير وشروح الحديث والفقه والأصول والتصوف فأفردتها في مؤلف سميته أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب)) (جلال الدين السيوطي، شرح

سنن النسائي ج1 ص210)، لكننا اليوم نرى كثيرين يستعملون (نموذج) مكان اللفظة الصحيحة الفصيحة، ومن ذلك: ((...نموذج كشف مطبوع باسم الشخص أو المحل العائد إليه حق استعماله تدرج فيه تفاصيل الحساب المطلوب من الزبون نظير بضائع بيعت أو خدمات أنجزت له)) (حارث سليمان الفاروقي، 1991م، المعجم القانوني ج1 ص83)، ومن ذلك أيضا قول بعضهم: ((لهذا صار الانسان نموذج الكل واستحق خلافة الحق الجامع ، فما أجدره حالتئذ ان يكون كمولاه وهو الواضع الرافع؟)) (محمد بن حمزة الفناري، 1996م، مصباح الأنس بين المعقول والمشهود ص262)، وقول آخر: ((أما الشعر الإخواني ففيه الكثير من الدعابة والظرف إلى جانب أغراضه الإنسانية المعروفة. وتحوي قصيدة " إذا ما كبا المهر " ، - وهي نموذج لأدب المداعبات - ألفاظا ووصفات طبية ودوائية وغذائية يتعذر على غير المختصين إدراك معانيها)) (جعفر جواد الخليلي، 2000م، سراب وحباب ص30)، وقول آخر: ((أضف إلى ذلك أن نموذج المرأة النشيطة يؤثر تأثيرا قويا على كثير من النساء فالمؤمنات يتجهن إلى محاكاة الصديقة الأكثر ثقافة أو ذات الشخصية الأكثر استقلالا)) (الدكتور علي محمد جريشة- محمد شريف الزيبق، 1977م، أساليب الغزو الفكري ص142) (ط1، دار الاعتصام، المدينة المنورة).

12- استعمال (كما) التي للتشبيه لغيره:

تستعمل (كما) للتشبيه، وهي تقوم مقام لفظة (مثلما) التي للتشبيه، وقد وردت كثيرا في القرآن الكريم، ومثال ذلك قوله تعالى: [وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون] (البقرة 13)، أي: وإذا قيل لهم آمنوا مثلما آمن الناس...، وقوله تعالى: [أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل] (البقرة 108)، أي: تريدون أن تسألوا رسولكم مثلما سئل موسى من قبل...، وقوله تعالى: [الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون] (البقرة 146)، أي: الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه مثلما يعرفون أبناءهم...

أما اليوم فقد شاع استعمالها استعمالا ما أنزل الله به من سلطان، حتى أنك لو استبدلت مكانها (مثلما) لأصبحت العبارة مرتبكة، والأغرب من ذلك أن المؤلفين والباحثين قد تعودوا دون قصد على هذا الاستعمال الخاطئ، وهذا بلا شك من أكبر المخاطر التي تجابهها لغتنا المعجزة الجميلة، ومن أسوأ الأستحداثات الواهية التي تبتعد باللغة عن الاصالة والخلود. ونذكر

هنا على سبيل المثال عبارة احد الباحثين اذ يقول: ((وكل هذه المؤسسات العلمية مناهجها تشمل مادة اللغة العربية والعلوم الادبية، كما انها تشمل اساسيا علوم التفسير والحديث والفقه الاسلامي...)) (الدكتور حامد اشرف همداني، 2012م، اللغة العربية في باكستان: رؤية وتطلعات ص338)، وقول بعضهم: ((كما كان لضياع وطنه وتشرده بين بلاد المغرب المختلفة أثر كبير في إقباله على الخمرة فهو...)) (ختام محمد حسين العبودي، 2002م، الزمن في شعر ابن حمديس الصقلي ص 37)، وقول آخر: ((ليس معربدا " كأبي نؤاس" كما أنه ليس متشائماً " كأبن الرومي" ولم يكن ابن حمديس نافراً من الحياة وأطايبها " كأبي العلاء المعري " ولا هو بصاحب الطموح الفردي والبحث عن المجد الفردي " المتنبي " ولا هو ربيب القصور والليالي المترفات كالشاعر " ابن المعتز " ولكنه شاعر محس بالآم وطنه، شغلته مطالب بلده ومأساة جماهير شعبه، فكانت منتهى الأمل عنده هو الوطن)) (علي مصطفى المصراتي، 1972م، ابن حمديس الصقلي ص 61).

ولكثرة الاخطاء، وضيق المجال، سوف نقتصر هنا على ايراد النزر الاخطاء الشائعة الاستعمال، ونترك الباقي الى بحث آخر، و باحثين آخرين همّتهم عالية، وغيرتهم على لغتهم كبيرة، ومساعيهم حثيثة للوصل بلغتنا العزيزة الى برِّ الامان، وما نذكر هنا الأ غيضا من فيض:

الاستعمال الخاطئ للفظة	**الاستعمال الصحيح**
الرئيسي- الرئيسية	الرئيس- الرئيسة
بالاضافة الى	فضلا عن
اوشك على	اوشك أن
وقاه من كذا	وقاه كذا
ايقن منه	ايقنه
ينسب لكذا	ينسب الى كذا
نصب على فلان	احتال على فلان
أنهكه العمل	نهكه العمل
الامر مناط به	الامر منوط به
نوّه عنه	نوّه به
ها أنا أفعل	ها أنا ذا أفعل

وثق في كذا	وثق بكذا
هطول المطر	هطل المطر
لا بدّ وأن	لا بدّ أن
تكلّم عن	تكلّم على
نادرا ما يكون ذلك (ويراد بهذا القول القلّة)	قلّما يكون ذلك
منح المدرس الجوائز لطلابه	منح المدرس طلابه الجوائز
نادى عليه	ناداه
نظر له	نظر اليه
امر مهاب	امر مهيب
وهبه كذا	وهب له كذا
وقاه من كذا	وقاه كذا
الغير صالحة	غير صالحة
سلم على البعض	سلّم على بعضهم
انشد الضالة	نشد ضالته
نضوجا	نضْجا
انكر فعله	انكر عليه فعله
نهض من مكانه	نهض عن مكانه

ومما يُؤسف له كثيرا أنّ هذه الأخطاء اللغوية السقيمة قد غزت المؤلفات والبحوث المكتوبة باللغة العربة حتى وصلت الحد الذي لا يمكن السيطرة عليه الا بالعمل الحثيث على التنويه باستمرار لمثل هذه الاخطاء الخطيرة التي تهدد سلامة اللغة العربية وبقائها فصيحة صحيحة جميلة، وكلّنا اليوم مسؤول عن ذلك، ولا نبالغ في القول أن الخوض في ذلك قد أصبح لزاما علينا، بل هو من من الواجبات الشؤعية والتكليفية والعبادية، ولا نشكّ مطلقا أن الخائض في هذا البحر المتلاطم الامواج، ينال الأجر والثواب من الله في دار الآخرة، والرفعة والسمو في دار الدنيا، والله الموفق، وهو من وراء القصد.

المصادر والمراجع:

- .القرآن الكريم
- ابن حمديس الصقلي، علي مصطفى المصراتي، دار الفكر، طرابلس، 1972م.
- الإرادة والفعل-دراسة سوسيولوجية في أسس المجتمع الإسلامي، د مسلم الجابري، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- أساليب البيان. د فضل حسن عباس، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ - 2007م
- الأسرة وقضايا الزواج، الدكتور علي القائمي، معاصر، دار النبلاء، د ط ت.
- أضواء البيان، الشنقيطي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، 1995م.
- البليغ في المعاني والبيان والبديع، أحمد أمين الشيرازي، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، 1422هـ
- التداوي بالأعشاب، حسن بن فرحان المالكي، مؤسسة اليمامة الصحفية، 1998م.
- تذكرة أولى الألباب، الشيخ داود الأنطاكي، المكتبة الثقافية - بيروت – لبنان
- خلق الإنسان بين الطب والقرآن، الدكتور محمد علي البار، الطبعة الثامنة، الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة، ، 1412هـ- 1991م.
- روائع نهج البلاغة، جورج جرداق، الطبعة الثانية، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، 1417هـ- 1997م
- شرح سنن النسائي، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق احمد شاكر، مصر، 1916.
- الطفل بين الوراثة والتربية، محمد تقي فلسفي، تعريب وتعليق: فاضل الحسيني الميلاني، الطبعة الثانية، دار سبط النبي، مكتبة الأوحد، 1426هـ- 2005م.
- فلسفة الجمال والفن عند هيجل، الدكتور عبد الرحمن بدوي، الطبعة الاولى، دار الشروق، القاهرة، 1996م.
- الكتاب المقدس تحت المجهر، عودة مهاوش الأردني، مؤسسة أنصاريان، ايران، 1412هـ

- كشف الحقائق، الشيخ علي آل محسن، الطبعة الثالثة، دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان
- كشف الظنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان
- اللغة العربية في باكستان: رؤية وتطلعات، الدكتور حامد اشرف همداني، كتاب المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية، بيروت، لبنان، 1433هـ- 2012م.
- مصباح الأنس بين المعقول والمشهود، محمد بن حمزة الفناري، الأولى، 1416 - 1996م، انتشارات مولى - طهران – ايران
- مع الطب في القرآن الكريم، عبد الحميد دياب، أحمد قرقوز، تقديم: الدكتور محمود ناظم نسيمي، الطبعة الثانية، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، 1402هـ- 1982م
- المعجم القانوني، حارث سليمان الفاروقي، الطبعة الثالثة ،مكتبة لبنان - بيروت - لبنان1991م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف الامام ابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري المصري المتوفى سنة 761هـ، حققه وخرج شواهده الدكتور مازن المبارك، دار الفكر بدمشق ط1، 1964م.
- مقارنة الأديان (أديان الهند)، الدكتور أحمد الشلبي، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1972م
- نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي، الدكتور أمين رويحة، دار القلم، بيروت – لبنان.
- نظرات في الكتب الخالدة، حامد حفني داود، مراجعة وتعليق السيد مرتضى الرضوي، الطبعة الاولى، دار العلم للطباعة، القاهرة، 1399هـ-1979م.

المجلات والدوريات:

- في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه، الدكتور جميل الملائكة، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 31،بغداد، 1979م.
- القدرة على اتخاذ القرار على وفق كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طلبة الجامعة، الدكتور علي صكر جابر الخزاعي، مجلة القادسية، العراق، المجلد (12)، العدد (4)، تشرين الاول- كانون الاول، لسنة 2009م.

رسائل الماجستير:

- الزمن في شعر ابن حمديس الصقلي، ختام محمد حسين العبودي، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، 1423هـ ، تشرين الأول 2002م.